حماية عيون الأطفال

من

الإساءة والعنف الأسرى والمجتمعي

إعداد

أ.د/ طاهر محمد جمال الدين الدسوقى

أستاذ متفرغ طب وجراحة العيون

كلية الطب – جامعة المنصورة

مجلة رعاية وتنمية الطفولة - جامعة المنصورة

العدد (٥) – المجلد (٢) – ٢٠٠٧م

حماية عيون الأطفال من الإساءة والعنف الأسرى والمجتمعي

إعداد
أ.د/ طاهر محمد جمال الدين الدسوقي
أستاذ متفرغ طب وجراحة العيون
كلية الطب – جامعة المنصورة

أولاً :ـ نتحدث عن الإساءة الناتجة عن الإهمال وعدم توجيه الرعاية الكافية للأطفال وعدم مراقبتهم طول الوقت خصوصاً أثناء اللعب :-

١- فقد تهمل الأسرة في أبعاد المواد الكيماوية الضرورية لأداء بعض المهام المنزلية مثل :ـ

* ترك بطارية سيارة في المنزل أو زجاجة تحتوى على حامض مثل (ماء النار) حامض الكبريتيك وقد تصل إليها يد الطفل ويعبث بها وربما تتناثر منها نقط في عينه مما يؤدى إلى حرق كيماوي بقرنية العين والملتحمة والجفون .

* أو ترك الصودا الكاوية أو البوتاس الكاوي اللذان يستخدمان في نظافة الملابس في الأسر الفقيرة وكذلك النشادر (الامونيا) وهذه إذا دخلت العين فأنها تؤدى إلي حرق اشد من الأحماض لأنها تتسرب خلال أنسجة العين إلي داخلها مما يؤدى إلي تدمير العين وحدوث عتامات بالقرنية أو عتامات بالعدسة (مياة بيضاء – كتاركت) أو التصاقات داخل العين تؤدى الى رفع ضغط العين (مياة زرقاء – جلوكوما)

* صبغة اليود التي توضع في زجاجات وتستخدم في تطهير الجروح إذا دخلت العين فأنها تكويها وتؤدى إلي تقرحات وعتامات بالقرنية تؤدى إلي ضعف البصر .

* قد يعبث الأطفال في الجير الحي (أكسيد الكالسيوم) أثناء عمليات البناء والمحارة وهذه هي أشد المواد الكيماوية فتكاً بالعين حيث أنها تتحد مع الدموع وتنتج حرارة شديدة تحرق القرنية والملتحمة .

* وقد يعبث الطفل بصبغة الشعر (الانيلين) ويؤدى دخولها بالعين إلى تقرحات وعتامات بقرنية العين .

٢- ويأتي العنصر التالي وهو الإهمال في اختيار اللعبة المناسبة للسن المناسب ورضوخ الأبوين لأطفالهم في شراء بعض الألعاب الخطيرة مثل البمب والصواريخ ومسدسات الخرز والبنادق المزودة بضوء ليزر يسهل جداً على الطفل توجيهها لعين قريبه أو صديقه مما يؤدى هذا الانفجار إلى تهتك العين وفقد الإبصار ولا يجدي معها أي دواء أو جراحة .

٣- يأتي بعد ذلك الإساءة بترك الأطفال يلعبون بالقطط والكلاب وبعض الطيور ولمسهم ومداعبتهم مما يؤدى إلى انتقال الكثير من الكائنات الدقيقة مثل البكتريا والفيروسات والفطريات التي تصيب أجزاء متعددة بالجسم ومنها العين حيث تصاب بمرض التوكسوبلازما الذي يختار الجزء المركزي لشبكية العين فيؤدى إلى ضعف بإبصار هذه العين المصابة وقد يصيب العينين في آن واحد وغالبا ما يتأخر التشخيص حيث لا يجدي أي علاج .

٤- الإساءة إلى الأطفال بتركهم يجلسون بالمقاعد الأمامية بالسيارات وحدهم أو على حجر ذويهم وبدون احزمه الأمان مما يعرضهم إذا حدثت حادثة (لا قدر الله) لإصابات عديدة في عيونهم ووجوههم ورءوسهم .

٥- الإساءة إلى الأطفال بركوب الموتوسيكلات أمام أو خلف السائق وبدون خوذة واقية فوق رءوسهم مما يؤدى في حالة الحوادث إلى عواقب وخيمة وإصابات بالغة بالرأس والعينين .

٦- الإساءة إلى الأطفال بتركهم لساعات طويلة أمام شاشات التليفزيون والكمبيوتر وألعاب الفيديو مما يؤدى إلى إجهاد عيونهم وحدوث احمرار والتهابات واكتساب عادات ضارة وتضييع وقت كبير في أشياء غير مفيدة وغالباً ضارة .

٧- تأتى الإساءة أيضا من الأسرة إلي الأطفال في عدم تنفيذ تعليمات الأطباء في طريقة وضع القطرة والمرهم وعدم الانتظام في المواظبة على العلاج مما يؤدى إلي تدهور الكثير من الحالات .

٨- ثم يأتى بعد ذلك رفض بعض الأسر (الضار) للبس أبنائهم النظارات الطبية في السن الصغير جداً حيث يحدث كسل بالأبصار وأحياناً يحدث حول بإحدى العينين أو اهتزاز بالعينين حيث لا يجدي العلاج بعد ذلك .

٩- كذلك فقد يسئ الأبوين إلي أطفالهم بالحنان الغير واعي برفض إجراء عمليات جراحية لأبنائهم رغم ضرورتها القصوى تخوفا من التعرض للتخدير والعمليات حيث لا يجدي الندم بعد ذلك .

١٠- تأتى الإساءة للعيون أيضا من النظر لكسوف الشمس حيث تتعرض العين لأشعة تحت حمراء تحرق النقطة المركزية بالشبكية مما يؤدى الى ضعف شديد بالعين المصابة لا يمكن علاجه بأي وسيلة .

١١- الإساءة أيضا تأتى بترك الأطفال يتناولون غذاء غير كامل تنقصه بعض العناصر وأهمها فيتامين ألف الموجود بكثير من الخضراوات والفواكه والكالسيوم الموجود بالألبان ومنتجاتها والبيض وذلك يعرضهم للنقص الغذائي ويعرض عيونهم لضعف الإبصار في الليل المسمى (بالعشى) وحدوث قصر النظر .

١٢- تأتى الإساءة أيضا من مخالفة نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تنهى عن زواج الأقارب لما يؤدى إليه من انتقال الصفات الوراثية والأمراض إلى الأطفال إذا وجدت نفس الصفة والمرض في الأب و الأم مثل قصر النظر والحول وضعف الشبكية وأورام العين واهتزاز العينين والعيوب الخلقية .

١٣- كذلك تأتى الإساءة من عدم يقظة الوالدين لما يكتبه الطبيب لأبنائهم في الوصفة الدوائية (الروشتة) وطريقة استخدام الأدوية مثل وضع المرهم على الجلد الخارجي للجفون بدل وضعه بين الجفن والعين ومثل عدم رج القطرات في بعض الأصناف ومثل تعاطى بعض الأدوية قبل الأكل أو بعد الأكل .

١٤- كذلك تكون الإساءة بأن يدخن أحد الأبوين أو كلاهما مما ينقل سموم الدخان للأطفال ويؤدى إلي التهابات خارجية أو انتقال السموم عن طريق لبن الرضاعة مما يسبب ضمور بالشبكية والعصب البصري .

١٥- تأتى الإساءة كذلك للأطفال الذين يولدون بأمراض وراثية ليس لها علاج مثل ضمور الشبكية أو العصب البصري أو ارتفاع ضغط العين بعدم تأهيلهم مبكراً باستخدام المعينات البصرية مثل النظارات التلسكوبية للرؤية عن بعد أو النظارات الميكروسكوبية للرؤية عن قرب في القراءة والكتابة أو تعليمهم وسائل بديلة مثل استخدام أبجدية برايل للمكفوفين التي تفيدهم في القراءة والدراسة والحصول على الشهادات الدراسية بكافة مستوياتها أو تعليمهم حرفة يتكسبون بها إذا لم يفلح التعليم .

ثانيا:ـ العنف الأسرى والمجتمعي وتأثيراته الضارة على عيون الأطفال

١- يحدث العنف أما عن طريق الأب أو الأم أحيانا وهم يقومون بعقاب طفلهم بسبب تصرف خاطئ أو إتلاف شئ ما أو عدم استذكارهم لدروسهم أو تشاجرهم مع اخوتهم أو جيرانهم أو زملائهم فأما أن يصفع بشدة أو توجه إليه لكمه قوية أو يضرب بعصا مما يؤدي إلي نزيف أو تمزق بأنسجة العين.

٢- كذلك يحدث العنف بين الاخوة والزملاء في المدرسة أو الشارع أو النادي وقد يتشاجرون وقد يقذفون بعضهم بالأتربة أو الرمال التي تدخل عيونهم أو يقذفونهم بالطوب أو الحصى .

٣- وقد يحدث العنف من المدرسين والمدرسات أو المشرفين بالمدارس ويقومون بضربهم بمسطرة أو عصا تؤدى إلي إصابات في الرأس والوجه والعينين .

٤- النوع الرابع من العنف يحدث نتيجة اعتداء بعض اللصوص والنشالين للاستيلاء على أي شئ وتوجيه الضرب والعنف إلى هؤلاء الأطفال .

٥- النوع الخامس ما يحدث من بعض أفراد الشرطة (البوليس) لتفريق المظاهرات أو الاعتصام أو التجمعات كما يحدث في ملاعب الكرة وقد يكون بين الناس أطفال ويستعملون في ذلك العصي الغليظة وقد يستخدمون القنابل المسيلة للدموع أو قنابل الدخان .

٦- سبب أخر يحدث بسبب التهور في قيادة السيارات بكافة أنواعها والدراجات البخارية التي تصدم الناس وتقذف بهم على الأرض وتصيبهم في أجسادهم ورءوسهم ووجوههم وعيونهم .

الآثار المترتبة على كل هذة الأنواع من العنف الأسرى والمجتمعي :ـ

أ- إما حدوث تهتك بالأنسجة مثل :ـ

١- تمزق الجفون – تمزق العضلة التي ترفع الجفن العلوي مما يؤدى إلي ارتخاء الجفن العلوي فيغطى جزء أو كل قرنية العين

٢- تمزق الطبقة الشفافة المغطية لبياض العين (الصلبة) التي تسمى الملتحمة وحدوث نزيف وتلوث بالميكروبات .

٣- تمزق وجروح بالقرنية مما يؤدى إلي تليفات وعتامات تؤدى إلي ضعف الإبصار .

٤- تورم الجفون أو الملتحمة أو القرنية .

٥- تمزق الجزء الملون داخل العين المسمى القزحية .

٦- تمزق العضلة التي تضيق حدقة العين مما يؤدى إلي دخول كمية كبيرة من الضوء وحدوث زغللة مستمرة .

٧- تمزق غلاف عدسة العين مما يؤدى إلي إعتامها فيما يسمى بالمياه البيضاء التي تؤدى إلى ضعف بالإبصار .

٨- انفصال السائل الزجاجي عن سطح الشبكية مما قد يؤدى إلي انفصال الشبكية .

٩- تمزق وقطوع بالشبكية مما يؤدى إلي انفصالها عن طبقات العين وضعف شديد بالإبصار .

١٠- تمزق العصب البصري وفقد الإبصار جزئياً أو كلياً .

١١- تمـــزق العضلات المحركة للعين أو الأعصاب التي تغذيها مما يؤدى إلي شلل وفقد حركة العين في بعض أو كل الاتجاهات .

١٢- كســـر في عظام الجمجمة المحيطة بالعين التي تسمى الحجاج مما يؤدى إلي إعاقة حركة العين وجحوظها أو انحرافها .

١٣- تمزق في الكيس الدمعي أو القنوات الدمعية مما يؤدى إلي تدميع العين المستمر .

١٤- انفصال الجسم الهدبى من الصلبة وحدوث ارتفاع في ضغط العين اى ما يسمى بالجلوكوما أو المياة الزرقاء .

ب- أو حدوث نزيف من الاوعية الدموية مثل :ـ

١- نزيف تحت جلد الجفن .

٢- نزيف بين الغشاء الشفاف (الملتحمه) وبياض العين (الصلبة) .

٣- نزيف داخل العين خلف القرنية يؤدى إلي التهابات وارتفاع ضغط العين .

٤- نزيف بالسائل الزجاجي يؤدى إلي ضعف بالإبصار .

٥- نزيف بشبكية العين أو تحت الشبكية .

٦- نزيف بالحجاج (التجويف العظمى حول العين) .

حماية عيون الأطفال :ـ

١- الحـــرص الشـــديد في حفظ أي مادة كيماوية أو أي دواء وكذلك المنظفات والمبيدات الحشرية بعيداً عن أيدي الأطفال في دواليب مغلقة .

٢- الانتقاء الجيد للعب الأطفال والبعد والرفض المطلق لجميع العاب العنف .

٣- عدم تربية القطط والكلاب في المنازل والتنبيه على الأطفال بعدم لمسهم أو الاقتراب منهم .

٤- الإصـــرار علـــى جلـــوس الأطفال بالمقاعد الخلفية للسيارات وربط أحزمة الأمان.

٥- شـــراء خوذات لحماية رءوس ووجوه الأبناء للبسها عند ركوب الدراجات والدراجات البخارية .

٦- تنظيم وقت الأطفال وتنويع هواياتهم وعدم تركهم لساعات طويلة أمام الشاشات بكافة أنواعها من تليفزيون وفيديو والعاب فيديو وكمبيوتر .

٧- تنفيذ تعليمات الأطباء بكل دقة وصبر ومثابرة في استخدام الأدوية أو لبس النظارات أو إجراء العمليات الجراحية والمتابعة المستمرة .

٨- عدم النظر إلي الشمس أثناء كسوفها إلا باستخدام نظارات خاصة جيدة مخصصة لهذا الغرض .

٩- ترغيب الأطفال بتغيير وتنويع الطعام حتى يكون غذاءً كاملاً متوازناً صحياً.

١٠- عدم زواج الأقارب والكشف الطبي الشامل قبل الزواج .

١١- الامتناع عن التدخين بكل أشكاله حرصاً على الصحة والمال لعدم أضرار النفس أو الآخرين .

١٢- زيادة التوعية والتثقيف الصحي والحرص على التأهيل المبكر لإنقاذ الأطفال باستخدام المعينات البصرية أو البدائل في حالة فقد البصر وراثياً أو مكتسباً .

١٣- عدم استخدام العنف باليد أو العصي من الأبوين أو المدرسين مطلقاً بالنسبة للأطفال والأبناء والاكتفاء بالوسائل المعنوية بالترغيب والترهيب .

١٤- يقظة المشرفين في المدارس والنوادي لمراقبة الأبناء لمنعهم من التصرفات العنيفة وكذلك يقظة الأبوين .

١٥- تدريب رجال الشرطة على التعامل مع المتظاهرين بدون استخدام العصي وقنابل الدخان أو المسيلة للدموع .

١٦- تنظيم وتشديد قوانين المرور لحماية الراكبين والمشاة .

١٧- التشديد من مسئولي الأمن الصناعي على استخدام الحرفيين والعمال للنظارات الواقية من الشظايا والمواد الكيماوية والأبخرة والموجات فوق البنفسجية وتحت الحمراء .

١٨- عمـــل عدســـات نظارات الأطفال من البلاستيك بدل الزجاج لحمايتهم من الإصابات .

١٩- علمـــوا أبناءكم الصراحة والصدق وأخباركم باى مشاكل في الإبصار أو التعرض لأي إصابة فوراً للعلاج السريع وإنقاذ العين .

الملخص باللغة العربية

العنوان :ـ حماية عيون الأطفال من الإساءة والعنف الأسرى والمجتمعي

أهداف البحث :ـ

١- تثقـــيف وتوعية الأسرة والمدرسة والمجتمع إلى مظاهر الإساءة والعنف التي تضر عيون الأطفال .

٢- شـــرح وتوضـــيح الآثار الناتجة عن الإساءة والعنف على عيون الأطفال والأضرار الناتجة عن ذلك ،

٣- بـــيان وتوضـــيح الطرق والوسائل اللازمة لوقاية عيون الأطفال وحمايتها من الإصابات .

منهج البحث ونتائجه وتوصياته :ـ

* يعـــرض المقـــال أولا اوجـــه وأشـــكال الإساءة إلى عيون الأطفال داخل المنزل والمدرسة والنادي والشارع .

* ثـــم يعرض المقال بعد ذلك أشكال ومظاهر العنف التي يتعرض لها الطفل وتؤثر على عيونه وإبصاره داخل الأسرة وداخل المجتمع في المدرسة والشارع .

* ثـــم يوضـــح المقـــال الأضـــرار والآثار السيئة التي تحدث للعين بكافة أجزائها والمضاعفات الناتجة .

* ثـــم يختم المقال بشرح الطرق والوسائل اللازمة لحماية الأطفال وحماية عيونهم من هذه الإساءة والعنف .